أبطال حمّى
البحر الأبيض المتوسّط

تأليف :

ميغان براينت

رسوم:

أرانكسا لاريا
ياسمين شعراوي



أبطال حمّى
البحر الأبيض المتوسّط

تأليف:

ميغان براينت

رسوم:

أرانكسا لاريا و ياسمين شعراوي



الطبعة الأولى

1439ه 2018 – م

ردمك 978-614-02-3549-6



عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 – 785108 – 785107 (961-1+)
ص.ب: 5574-13 شوران – بيروت 2050-1102 – لبنان
فاكس: 786230 (961-1+) – البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

facebook.com/ASPArabic
twitter.com/ASPArabic
www.aspbooks.com
asparabic

التنضيد وفرز الألوان :أبجد غرافيكس، بيروت – هاتف 785107 (1- 961 +)

الطباعة :مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت – هاتف 786233 (1- 961 +)

مقدّمة

يتناول هذا الكتاب الأمراض الالتهابية الذاتية (AID) النادرة، وهي مجموعة جديدة نسبياً من الأمراض. تعدّ حمى البحر الأبيض المتوسط (FMF)ثاني أكثر الأمراض الالتهابية الذاتية انتشاراً بعد ارتفاع الحرارة المتكرّر مع تقرّح البلعوم والتهاب العقد اللمفاوية (PFAPA). وتسبّب التهاباً في الأعضاء الداخلية، وبالتالي، ألماً شديداً.

والرابطة العالميّة لحمّى البحر الأبيض المتوسّط العائلية والأمراض الالتهابية الذاتية (www.fmfandaid.org)هي منظّمة دولية لدعم المرضى تبذل جهداً كبيراً في رفع مستوى الوعي حول هذه الأمراض على كافة المستويات.

غالباً ما يضطر المرضى للتعامل بمفردهم مع مرضهم النادر، كما يشعر الأطفال خصوصاً بالإحباط الشديد ولا يعرفون كيفية التعامل معه. وهنا تأتي أهمّية منظّمات دعم المرضى. فهم يفهمون ما يمرّ به المرضى وأهاليهم. وكما هو الحال دائماً، يكون الأطفال الأكثر ضعفاً. لذلك، كان الهدف من هذه القصص القصيرة والبسيطة تخليص الأطفال من خوفهم ومساعدتهم على فهم مرضهم وما يمرّون به وجعلهم يعرفون أنّهم ليسوا بمفردهم.

أوجّه شكراً كبيراً لميغان براينت في الولايات المتحدة، مؤلّفة هذا الكتاب ووالدة آريا[1]، وهي فتاة صغيرة استثنائية تحارب مرض حمّى البحر الأبيض المتوسط يوميّاً. تصوّر هذه القصص مواقف من الحياة اليومية لللشخصية الرئيسة "ألين" وأصدقائها. إذ قامت ميغان بكتابة قصص تربوية قصيرة وتبرّعت بكلّ حقوقها للرابطة العالمية لمرض حمّى البحر الأبيض المتوسّط العائلية والأمراض الالتهابية الذاتية.

كما أوجّه شكري إلى الفنانَين اللذين تبرّعا برسومهما التوضيحية الرائعة لمرضى حمّى البحر الأبيض المتوسط العائلية والأمراض الالتهابية الذاتية. قدّمت رسوم الفصل 1 أرانكسا لاريا، وهي فنانة شابّة مدهشة من سنغافورة. أمّا رسوم الفصلين 2 و3 فقدّمتهما ياسمين شعراوي، وهي سيّدة كريمة وعطوفة تعيش في الأردن.

وجميعهنّ كنّ في غاية اللطف والكرم ضحّين بكثير من وقتهنّ لمساعدة الرابطة العالمية لمرض حمّى البحر الأبيض المتوسط العائلية والأمراض الالتهابية الذاتية بهذه القصص والإيضاحات لصالح الأطفال المصابين بحمّى البحر الأبيض المتوسط.

وتودّ الرابطة العالمية لمرض حمّى البحر الأبيض المتوسط العائلية والأمراض الالتهابية الذاتية إهداء هذا الكتاب الأوّل لجميع الأبطال الصغار حول العالم. كما سيتمّ استخدامه لمواصلة حملات التوعية ومساعدة المرضى في جميع أنحاء العالم.

الفصل الأوّل
البطلةُ الصّغيرةُ

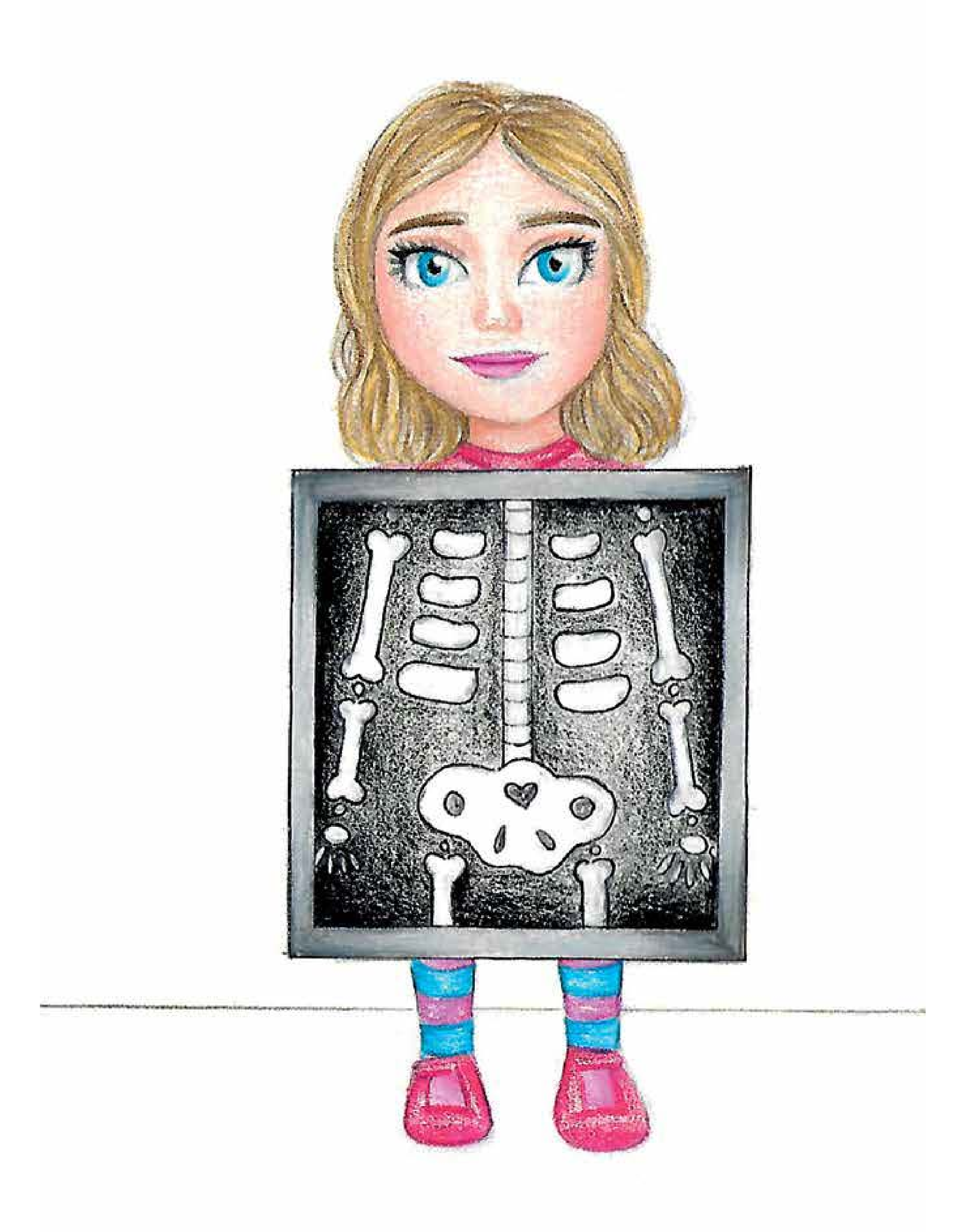
تأليف ميغان براينت

رسوم أرانكسا لاريا

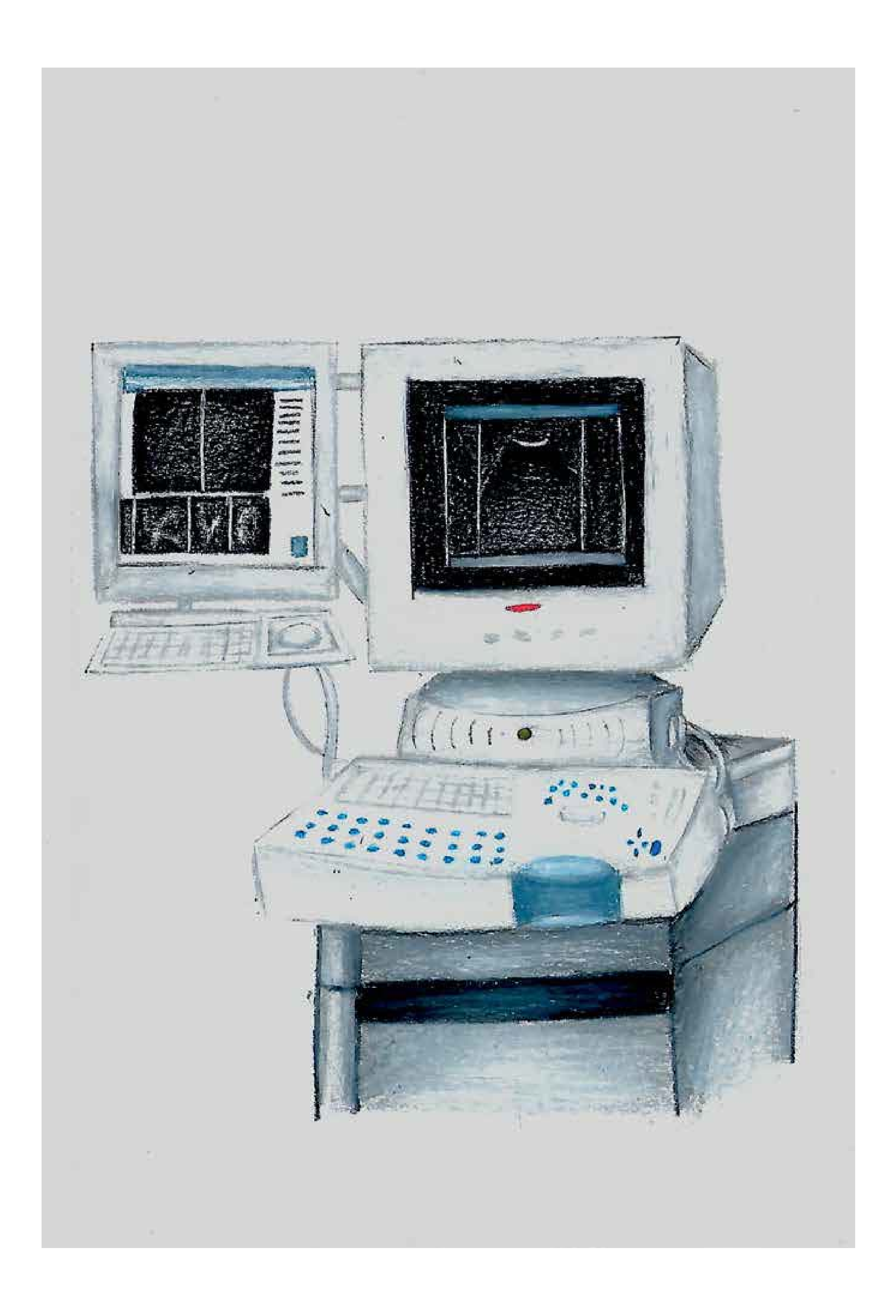
ألين فتاةٌ في السّادسةِ منْ عمرِها، تذهبُ إلى روضةِ الأطفالِ. تحبُّ ألين الحيواناتِ، والرّقصَ، والتّخييمَ، واللّعبَ. ولكنَّها تعاني منَ المرضِ منذُ مدّةٍ طويلةٍ. كلَّما شعرَتْ ألين بالألمِ، تحسّسَتْ أمُّها جبينَها لترى ما إذا كانَتْ تعاني منَ الحمّى. فعندَما تُصابُ بالحمّى، يُصبِح جسدُها ساخناً لأنَّهُ يُحاربُ الجراثيمَ. وبما أنَّ الحُمّى تُصيبُ ألين كثيراً، فهيَ تظنُّ أنَّ في جسدِها كثيراً منَ الجراثيمِ. حينَ تزولُ الحمّى عنْ ألين، فإنَّها تجري وتلعبُ مثلَ أيِّ طفلٍ آخرَ. ولكنْ حينَ تعاودُها الحمّى، تشعرُ بالنّعاسِ والألمِ كثيراً. فيؤلمُها بطنُها بالقربِ منْ سرّتِها، حتّى إنَّها في بعضِ الأحيانِ تعجزُ عنِ الأكلِ والشّربِ منْ شدّةِ الألمِ. وفي أحيانٍ أخرى، تؤلمُها ساقاها بحيثُ تعجزُ عنِ السّيرِ، فتحاولُ أمُّها وأبوها إعطاءَها دواءَها لتخفيفِ الألمِ، ولكنَّهُ لا يساعدُها كثيراً.


A

ساءَتْ حالةُ ألين كثيراً عدّةَ مرّات، واضطرَّ أبوها وأمُّها لاصطحابِها إلى المستشفى. والمستشفى مكانٌ يذهبُ إليهِ الأطفالُ حينَ يمرضونَ لكيْ يعالجَهم الطّبيبُ. رأتْ ألين كثيراً منَ الأطبّاءِ، وأجرَتْ كثيراً منَ الفحوصِ. وقامُوا بتصويرِ ساقَيْها بالأشعّةِ السّينيّةِ. والأشعّةُ السّينيّةُ تَلتقِطُ صورةً لعظامِ ألين للتّأكّدِ منْ أنّها بحالةٍ جيّدة. فطلبَتْ ألين إلى عظامِها أنْ "تبتسمَ". وحينَ قالَ الأطبّاءُ إنَّ عظامَها سليمةٌ، فرحَتْ ألين كثيراً.



بعدَ ذلكَ، قامُوا بتصويرِ ألين بالموجاتِ ما فوقَ الصّوتيّةِ. وفي هذا الفحصِ، يصوّرونَ مقطعَ فيديو لما يوجدُ داخل جسدِها. فرأَتْ ألين صورةً لقلبِها وأعضاءٍ أخرى منْ جسدِها على شاشةِ التّلفزيونِ. وقدْ بدَتْ كلُّها مثلَ كتلٍ رماديّةٍ، لكنَّ الممرّضةَ قالَتْ إنَّ الصورَ جيّدةٌ.



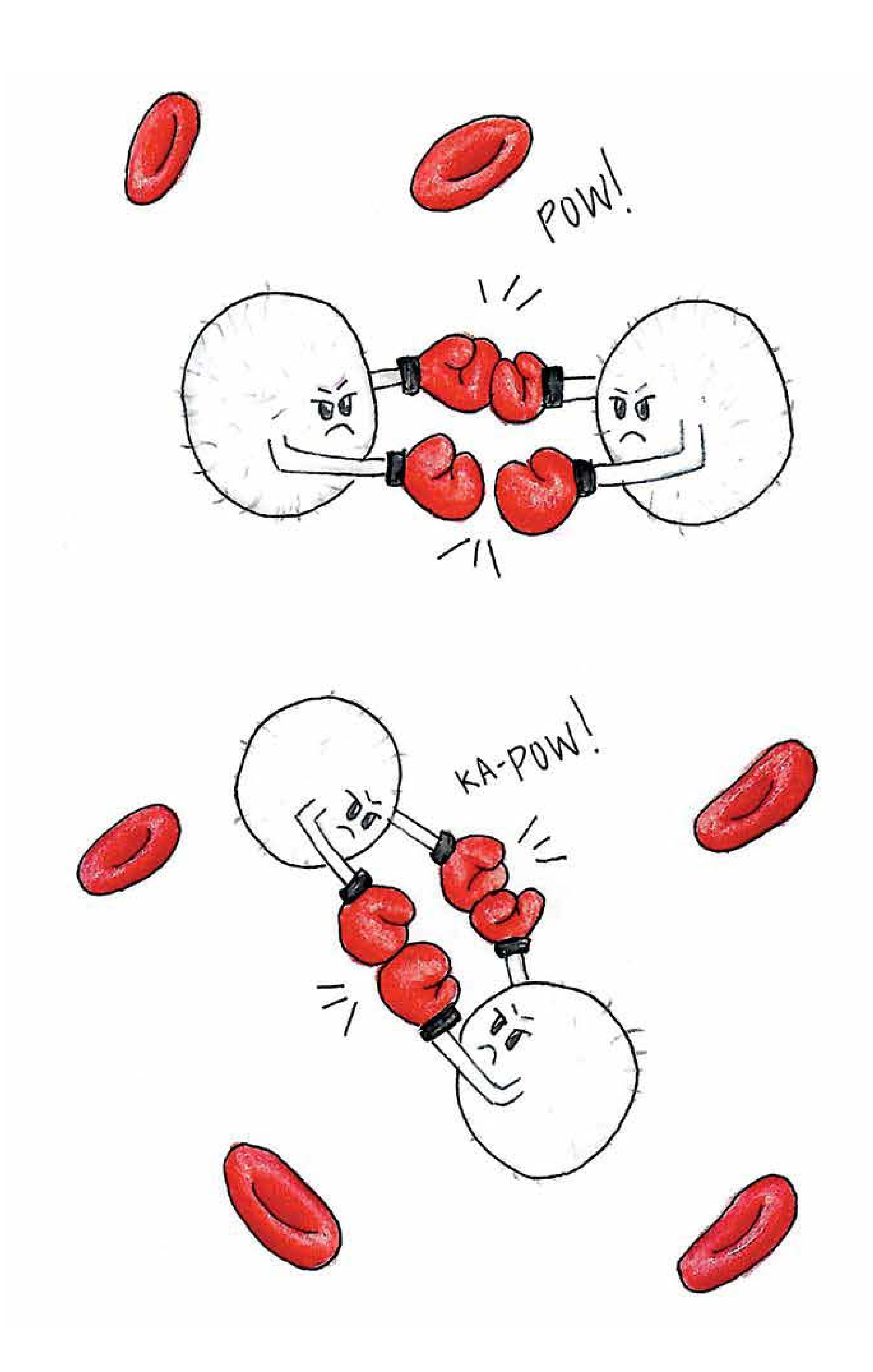
أخيراً، نوَّمَ الأطبّاءُ ألين، واستعملُوا شيئاً يُسمّى المِنظارَ. والمنظارُ عبارةٌ عنْ كاميرا تعبرُ الحلقَ لالتقاطِ صورٍ للمعدةِ. لكنَّ كلَّ الصّورِ كانَتْ جيّدةً، ولمْ تكشفْ للأطبّاءِ سببَ أوجاعِ ألين. فغضبَت ألين لأنَّ الأطبّاءَ لمْ يعرفوا سببَ أوجاعِها، على الرّغمِ منْ كلِّ تلكَ الفحوصِ. وشعرَتْ بالحزنِ بسببِ ألمِها المتواصلِ؛ إذْ أرادَتْ أنْ تتحسّنَ وحسبُ.



بعدَ ذلكَ، اصطحبَها أبوها وأمُّها لزيارةِ د. سينغ، طبيبةِ الرّوماتيزمِ. وطبيبُ الرّوماتيزمِ طبيبٌ خاصٌّ يعالجُ الأشخاصَ الّذينَ يعانونَ منْ ألمٍ في العضلاتِ. كانَتْ د. سينغ لطيفةً، وقدْ سألَتْ ألين: "ماذا يؤلمُكِ؟ هلْ تشعرينَ بالألمِ طوالَ الوقتِ أمْ في بعضِ الأوقاتِ فقط؟". فأشارَتْ ألين إلى مواضعِ الألمِ، وقالَتْ للطّبيبةِ إنَّها تعاني منْهُ أحياناً، وتكونُ على خيرِ ما يرامُ في أحيانٍ أخرى. وفي بعضِ المرّاتِ، لا يصدّقُ النّاسُ أنَّها مريضةٌ؛ لأنَّها تكونُ في حالةٍ سيّئةٍ جدّاً ثمَّ تتحسّنُ في اليومِ نفسِهِ. فقالَتْ د. سينغ لألين: "أنا أصدّقُكِ. هلْ تعلمينَ أنَّ ثمّةَ أطفالاً كُثُراً مثلَكِ؟". فرحَتْ ألين كثيراً؛ فهيَ تعرفُ الكثيرَ منَ الأولادِ، ولكنْ لا أحدَ منْهم يتألّمُ مثلَها. وهم لا يعرفونَ ما معنى أنْ يُعانيَ الطّفلُ منَ الأوجاعِ لأيّامٍ متواصلةٍ بحيثُ يُضطرُّ للاستلقاءِ في الفراشِ، ويُحرَمُ منَ اللّعبِ ومنَ الذّهابِ إلى المدرسةِ. لذلكَ شعرَتْ أنَّها أفضلُ حالاً عندَما علمَتْ أنَّها ليسَتْ وحيدةً.

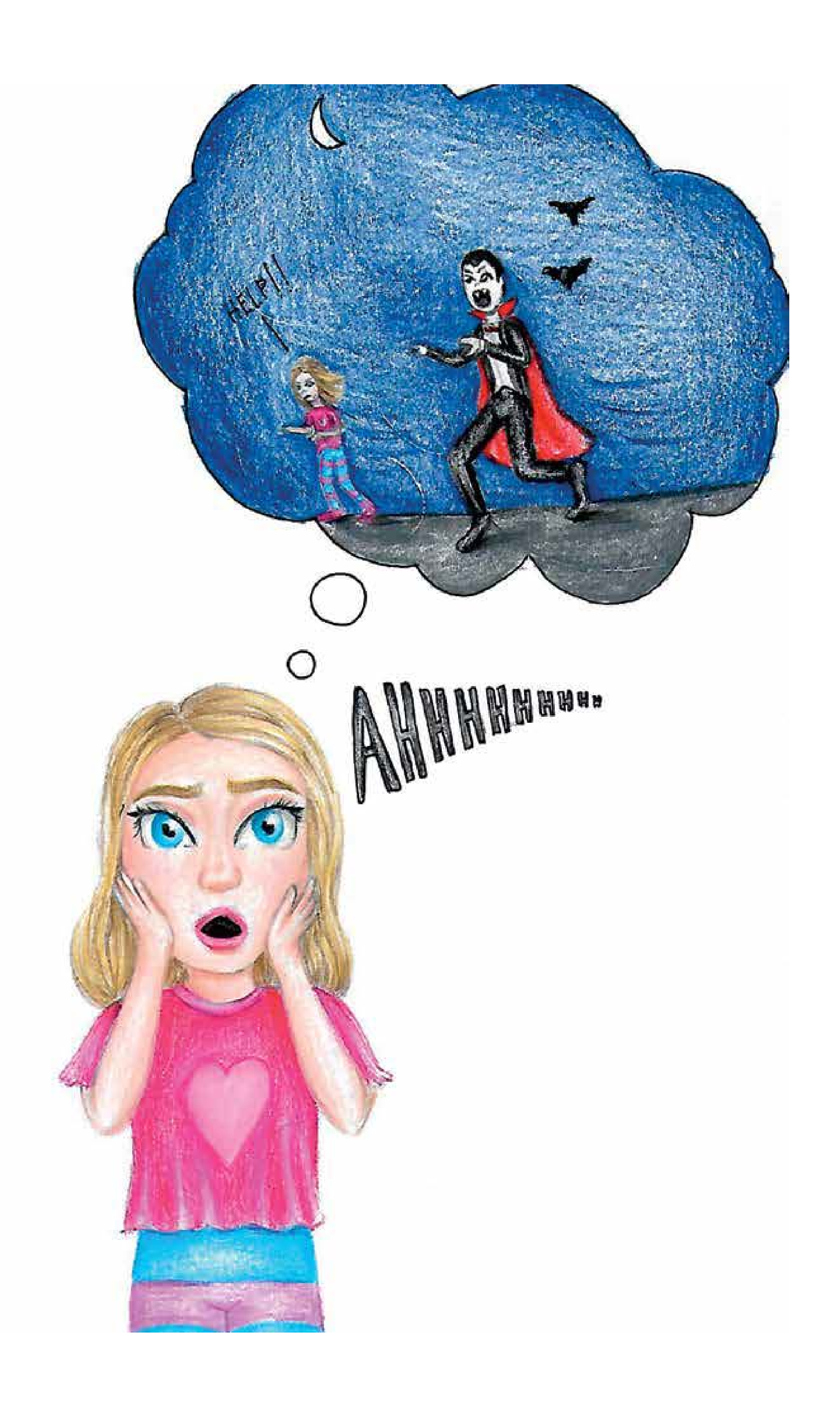


قالَتْ د. سينغ: "أعتقدُ أنَّكِ تعانينَ منْ مرضٍ يُسمّى الدّاءَ الالتهابيَّ الذّاتيَّ الشّاملَ". فسألَتْها ألين: "هذا الاسمُ طويلٌ جدّاً، ما معناهُ؟". أجابَتْها د. سينغ: "لكي يُحافظَ جسمُكِ على صحّتِهِ، إنَّهُ يستخدمُ التّورّمَ كوسيلةٍ لمحاربةِ الجراثيمِ. وعندَها، يُصابُ بعضُ النّاسِ بطفرةٍ، أي أنَّ الجسمَ لا يكونُ على طبيعتِهِ. فمعَ الدّاءِ الالتهابيِّ الذّاتيِّ الشّاملِ، يعتقدُ الجسمُ أنَّهُ يتعرّضُ للهجومِ طوالَ الوقتِ، لذلكَ لا يكفُّ عنِ التّورّمِ. ولهذا السّببِ، تشعرينَ بالألمِ في بطنِكِ وساقَيْكِ وفي مواضعَ أخرى منْ جسمِكِ. والأمراضُ الالتهابيّةُ الذّاتيّةُ على أنواعٍ. لذلكَ، علينْا إجراءُ اختبارٍ جينيٍّ لنعرفَ ما إذا كنْتِ تُعانينَ منْ أحدِ تلكَ الأمراضِ".


POW!
KA-POW!

سألَتْها ألين: "هلْ هوَ اختبارُ أسئلةٍ وأجوبةٍ كتلكَ الّتي يعطونَنا إيّاها في المدرسةِ؟". فابتسمَتْ د. سينغ وقالَتْ: "بلْ هوَ اختبارُ دمٍ. سأرسلُ الممرّضةَ لتأخذَ قليلاً منْ دمِكِ وتضعَهُ في أنبوبٍ لكي نرسلَهُ إلى مكانٍ خاصٍّ يبحثونَ فيهِ عنْ نوعِ الطّفرةِ الّتي تعانينَ منْها".

لمْ تكنْ ألين سعيدةً لأنَّها لا تحبُّ الإبرَ. وبعدَما خرجَتْ د. سينغ، بدأَتْ تبكي. فقالَتْ لها أمُّها إنَّها ستصطحبُها إلى محلِّ الألعابِ بعدَ انتهاءِ فحصِ الدّمِ لتختارَ لعبةً إنْ توقّفَتْ عنِ البكاءِ. فوافقَتْ ألين لأنَّها تحبُّ الألعابَ الجديدةَ، ولكنَّها ظلَّتْ خائفةً. فقدْ كانَتْ تظنُّ أنَّ وحشاً شرساً سيأتي ليسرقَ دمَها.


HELP!!
AHHHHHHHH

عندَما فُتِح البابُ، دخلَتْ سيّدةٌ لطيفةٌ وعلى وجهِها ابتسامةٌ عريضةٌ. "مرحباً ألين، أنا أُدعى الممرّضةَ كارول. سأخبرُكِ بما سأفعُلُ لكي لا تخافي. أوّلاً، سأربطُ هذا الشّريطَ حولَ ذراعِكِ. سيكونُ مشدوداً ولكنَّهُ لنْ يؤلمَكِ. بعدَ ذلكَ، سأنظّفُ ذراعَكِ مِنَ الجراثيمِ بقطعةِ القطنِ هذهِ. والآنَ، إنْ رغبْتِ، يمكنكِ أنْ تُمسكي بيدِ ماما وتشدّي عليها إنْ كنْتِ تشعرينَ بالخوفِ. كما يمكنُكِ النّظرُ إلى ماما، أوْ مشاهدةُ ما أفعلُهُ. المهمُّ أنْ تبقَي ساكنةً تماماً".

أمسكَتْ ألين يدَ أمِّها، وشدَّتْ عليها بقوّةٍ. غيرَ أنَّها واصلَتِ النّظرَ إلى الممرّضةِ لرؤيةِ ما تفعلُهُ. "والآنَ، ابقي ساكنةً تماماً بينَما أشكُّ الإبرةَ بسرعةٍ وآخذُ قليلاً منَ الدّمِ. وإنْ كنْتِ شجاعةً، فسأعطيكِ هديةً. سأغرزُ الإبرةَ بعدَ أنْ أعدَّ إلى الرّقمِ ثلاثةِ. واحد، اثنان، ثلاثة... شكّة".



رأَتْ ألين الإبرةَ وهيَ تُغرَزُ في ذراعِها، وشعرَتْ بشكّةٍ خفيفةٍ، لكنَّها لمْ تؤلمْها كثيراً. عندَما أنهَتِ الممرّضةُ كارول سحبَ الدّمِ، حلَّتِ الرّباطَ ووضعَتْ قطعةَ شاشٍ على ذراعِ ألين، ثمَّ طلبَتْ إليْها أنْ تضغطَ عليها بقوّةٍ. سألَتْها الممرّضةُ: "ما لونُكِ المفضّلُ؟". فابتسمَتْ ألين وأجابَتْ: "البنفسجيُّ". ففتحَتِ الممرّضةُ كارول دُرجاً، وأخرجَتْ منْهُ لفافةً منَ الشّاشِ البنفسجيِّ، وقالَتْ: "هذا يُسمّى كوبان. سألفُّهُ حولَ ذراعِكِ، ولكنَّهُ لا يلتصقُ سوى بنفسِهِ، ولنْ يؤلمَكِ عندما تنزعينَهُ". ثمَّ لفَّتْهُ حولَ ذراعِ ألين ثلاثَ مرّاتٍ. "ها قدْ أنهيْنا! لقدْ كنْتِ رائعةً يا ألين!". أخيراً، فتحَتِ الممرّضةُ كارول درجاً آخرَ، وأعطَتْ ألين مُلصَقاتٍ ملوّنةً ومصّاصةً. وبعدَ خروجِهم، اصطحبَتِ الأمُّ ألين إلى المتجرِ، حيثُ اختارَتْ عدّةَ طبيبٍ لكي تتظاهرَ ألين أنَّها طبيبةٌ وتعطيَ أباها حُقَناً.



استغرقَتِ الطّبيبةُ وقتاً طويلاً بعضَ الشّيءِ قبلَ أنْ تعاودَ الاتّصالَ بوالدةِ ألين. فجلسَتِ الأمُّ للتّكلّمِ معَ ألين وقالَتْ لها: "ألين، لقدْ أظهرَتِ الفحوصُ أنَّكِ تعانينَ منَ الدّاءِ الالتهابيِّ الذّاتيِّ الشّاملِ. وهوَ منْ أمراضِ حمّى البحرِ الأبيضِ المتوسّطِ العائليّةِ. أعرفُ أنَّ الاسمَ صعبٌ، لذلكَ سنُسمّيهِ باختصارٍ حمّى البحرِ الأبيضِ المتوسّطِ أو FMF". هزّت ألين رأسَها موافقةً وقالَتْ: "أف أم أف. أرأيْتِ يا ماما؟ يمكنُني قولُها. وهلْ يستطيعونَ علاجي؟".

قالَتْ الأمُّ: "ثمّةَ بعضُ الأدويةِ الّتي يمكنُنا استعمالُها لكي لا تُصابي بكثيرٍ منَ النّوباتِ. والنّوبةُ هيَ عندَما تعانينَ منَ الحمّى والألمِ". فصاحَتْ ألين: "النّوباتُ مُؤلمةٌ! هلْ يمكنُنا إيقافُها تماماً؟". فشرحَتْ لها أمُّها أنَّهُم لمْ يكتشفوا علاجاً لمرضِ FMF بعدُ، بلْ مجرّدَ أدويةٍ لمنعِ النّوباتِ منَ الحدوثِ كثيراً. وتابَعَتِ الأمُّ قائلةً إنَّ الدّواءَ الّذي سيجرّبونَهُ أوّلاً يُدعى كولشيسين، وإنَّهُ عبارةٌ عنْ قرصٍ تبتلعُهُ ألين كلَّ ليلةٍ. عندَها، غضبَتْ ألين لأنَّها لمْ تبتلعْ أقراصاً منْ قبلُ، ولا تريدُ أخذَ الدّواءِ!


COLCHICINE
TABLETS

سألَتْها أمُّها: "ألين، هلْ تعرفينَ مَنْ همُ الأبطالُ الخارقونَ؟". فأجابَتْ ألين: "أجلْ! إنَّهم أشخاصٌ يملكونَ قوىً خاصّةً!". فقالَتِ الأمُّ: "هذا صحيحٌ. لكن، في بعضِ الأحيانِ، يستطيعُ أشخاصٌ مثلي ومثْلُكِ أنْ يكونوا أبطالاً خارقينَ. فكلُّ مَنْ يتحلّى بالشّجاعةِ الكافيةِ لمواجهةِ مشاكلِهِ يُعتبَرُ بطلاً خارقاً".

عندَها، فكّرَتْ ألين أنَّ بطنَها يؤلمُها كلَّ يومٍ تقريباً، ولكنَّها تقاومُ البكاءَ. وحينَ تؤلمُها ساقاها كثيراً، تحاولُ السّيرَ على الرّغمِ منْ ذلكَ. ثمَّ فكّرَتْ في أنَّها تحاولُ اللّعبَ معَ الأولادِ الآخرينَ في المدرسةِ حتّى وهيَ مريضةٌ، فنظرَتْ إلى أمِّها وابتسمَتْ قائلةً: "ماما، أنا بطلةٌ خارقةٌ!! أنا بطلةُ FMF!! لأنّني أقاومُ أوجاعي لأكونَ مثلَ الأولادِ الآخرينَ".



ابتسمَتْ الأمُّ واحتضنَتْ ألين. "أنتِ على حقٍّ. وأوّلُ مهمّةٍ لكِ كبطلةٍ خارقةٍ هيَ ابتلاعُ هذا القرصِ الصّغيرِ. سأغمّسُهُ بزبدةِ الفستقِ، وإنْ تمكّنْتِ منَ ابتلاعِهِ فستصبحينَ حقّاً بطلةَ FMF!".

هزَّتْ ألين رأسَها موافِقةً، فهيَ تحبُّ زبدةَ الفستقِ. وشعرَتْ بحماسةٍ شديدةٍ، فهذا أوّلُ اختبارٍ لها كبطلةِ FMF. وهكذا، أعطَتْها أمُّها كرةً صغيرةً منْ زبدةِ الفستقِ، وابتلعَتْها فوراً. "لقدْ نجحْتُ يا ماما! أخذْتُ دوائي وأصبحْتُ بطلةَ FMF!! سأستعملُ دوائي كلَّ يومٍ لأحاربَ الجراثيمَ الشّرّيرةَ الموجودةَ في جسدي!".



احتضنَتِ الأمُّ ألين مجدّداً، وقالَتْ لها: "لطالما عرفْتُ أنَّكِ بطلةٌ يا ألين!". فسألَتْها ألين: "قالَتِ الطَّبيبةُ إنَّ ثمةَ أولاداً آخرينَ يعانونَ منْ هذا المرضِ، فهلْ تعتقدينَ أنَّ ثمةَ أبطالَ FMF آخرينَ أيضاً؟ وهلْ يمكنُنا أنْ نتعاونَ معاً؟". فكّرَتِ الأمُّ للحظةٍ ثمَّ قالَتْ: "أجل، أعتقدُ ذلكَ، كما أظنُّ أنَّني أعرفُ كيفَ نعثرُ عليْهم".



الفصل الثّاني

"الفريقُ"

تأليف ميغان براينت

رسوم ياسمين شعراوي

أخبرَتِ الطّبيبةُ ألين أنَّها تعاني مِنْ حمّى البحرِ الأبيضِ المتوسّطِ. وبعدَ مُدّةٍ قصيرةٍ، اصطحبَتْها أمُّها إلى مستشفًى خاصٍّ بالأطفالِ. لمْ تكنْ ألين ترغبُ في الذّهابِ إلى المستشفى مجدّداً، ولكنَّها تحمّسَتْ للفكرةِ حينَ أخبرَتْها أمُّها أنَّها قدْ تلتقي هناكَ أبطالَ FMF آخرينَ.

في مستشفى الأطفالِ، رأَتْ ألين الكثيرَ مِنَ الألعابِ والألوانِ الزّاهيةِ حولَها. حتّى إنَّ غرفتَها كانَتْ تحتوي على سريرٍ آخرَ لتنامَ عليْهِ أمُّها، ولذلكَ أحبَّتِ المكانَ. أتَتْ ممرّضةٌ لطيفةٌ تُدعى ميلينا، وعرّفَتْ ألين على غرفتِها، ثمَّ قالَتْ لها: "لدينا قاعةُ ألعابٍ في آخرِ المَمَرِّ، يمكنُكِ الذّهابُ إليْها واستعارةُ الألعابِ منْها أوِ اللّعبُ فيها. هلْ تُريدينَ أنْ أُريَكِ إيّاها بينَما تقومُ أمُّكِ بإفراغِ أغراضِها؟". فأجابَتْ ألين: "أجلْ!".



كانَتِ الممرّضةُ ميلينا مُحِقّةً. إذْ تقعُ قاعةُ الألعابِ على مسافةِ أربعِ غرفٍ منْ غرفةِ ألين. وكانَتْ مليئةً بالألعابِ والأفلامِ وألعابِ الفيديو ومُعدّاتِ الرّسمِ. رأَتْ ألين ولداً صغيراً يجلسُ إلى إحدى الطّاولاتِ ويرسمُ صورةً، وحينَ لوّحَتْ لَهُ، ابتسمَ ولوّحَ لها. قالَتِ الممرّضةُ ميلينا: "هذا

غدي، وهوَ يعرفُ هذا المكانَ جيّداً. غدي، هذهِ ألين. هلّا تُعرِّفُها على قاعةِ الألعابِ بينَما أتحدّثُ قليلاً معَ أمِّها".

أجابَ غدي: "بكلِّ سرورٍ!". ثُمَّ سحبَ كرسيّاً لتجلسَ ألين إلى جانبِهِ.

أشارَتِ المُمَرّضةُ ميلينا إلى حبلٍ على الطّاولةِ موصولٍ بالجدارِ، وقالَتْ وهيَ تغادرُ: "لنْ أغيبَ طويلاً. لكنْ، إنِ احْتَجْتُما إليَّ، فما عليكُما سوى شدِّ هذا الحبلِ".

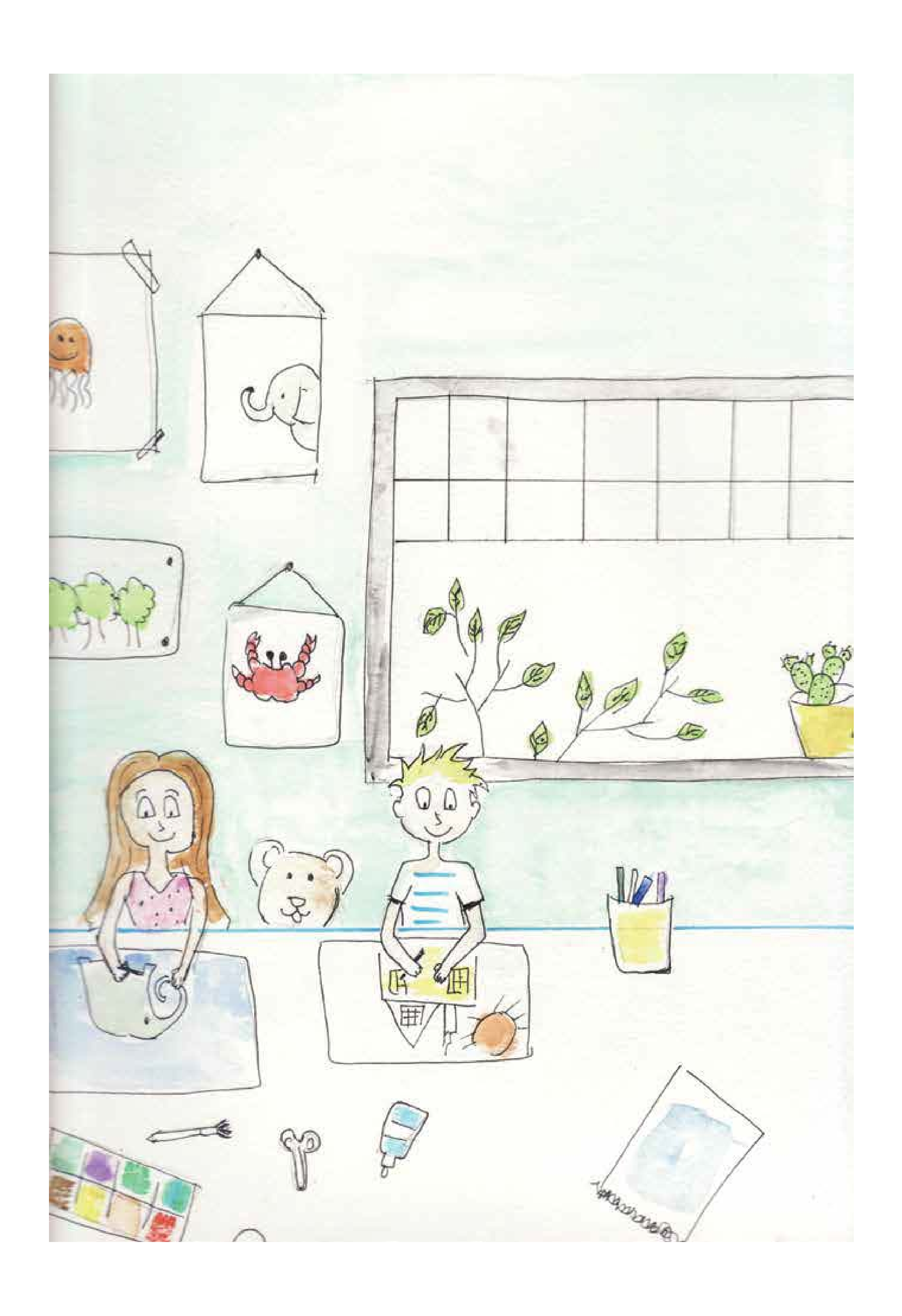


جلسَتْ ألين إلى جانبِ غدي، ونظرَتْ إلى رسمِهِ. كانَ يرسمُ كلباً، وألين تحبُّ الكلابَ. "هذا الرّسمُ جميلٌ، فالكلبُ حيواني المُفَضَّلُ. لديَّ ثلاثةُ كلابٍ في البيتِ".

قالَ غدي: "شكراً. لقدْ رسمْتُ كلبي؛ فهوَ صديقي المُفَضّلُ. اسمُهُ وفيّ؛ لأنَّهُ يرافقُني أينَما ذهبْتُ ولا يُفارقُني أبداً. انظري". وأشارَ غدي إلى الأرضِ، حيثُ جلسَ كلبٌ أبيضُ صغيرٌ عندَ قدمَيْهِ!

كانَ أبوها قدْ حذَّرَها سابقاً، وطلبَ إليْها عدمَ لمسِ الكلابِ الّتي تُصادِفُها قبلَ أنْ تطلبَ الإذنَ منْ أصحابِها أوّلاً. لذا، سألَتْ غدي: "هلْ يمكنُني مُداعَبَتُهُ؟".

فابتسمَ غدي وأجابَ: "بالطّبعِ، شكراً لَكِ على السّؤالِ. تعالَ يا وفيّ". وأشارَ إلى بقعةٍ على الأرضِ بينَهُ وبينَ ألين. عندَما سمعَ الكلبُ اسمَهُ، نهضَ وسارَ إلى حيثُ أشارَ غدي وجلسَ هناكَ. "وفيّ، هذهِ ألين، سَلِّمْ عليْها". فنظرَ الكلبُ الصّغيرُ إلى ألين ببشاشةٍ ورفعَ كفَّهُ. عندئذٍ، انحنَتْ ألين وصافحَتِ الكلبَ الصّغيرَ، وقالَتْ وهيَ تضحكُ: "لقدْ سُرِرْتُ بلقائِكَ يا وفيّ".



"أحسنْتَ يا وفيّ! بإمكانِكَ النّومُ الآنَ". فعادَ وفيٌّ إلى مكانِهِ، وتكوّرَ عندَ قدمَي غدي.

نظرَ غدي إلى ألين وقالَ: "أعرفُ أنَّكِ تشعرينَ ببعضِ الخوفِ، لكنَّ هذا المستشفى جميلٌ حقّاً. فأنا أدخلُ إليهِ وأخرجُ منْهُ منذُ عاميْنِ. هلْ عرفُوا المرضَ الّذي تعانينَ منْهُ؟".

فهزَّتْ ألين رأسَها مُجيبَةً: "أجلْ، إنَّهُ يُدعى أف أم أف".

ضحكَ غدي قائلاً: "لقدْ سمعْتُ عنْهُ، فأنا أيضاً مُصابٌ بهِ".

عندَها، ابتسمَتْ ألين وقالَتْ: "حقّاً؟! كنْتُ آملُ أنْ ألتقيَ ولداً آخرَ يُعاني مِنْ هذا المرضِ".

فقالَ غدي: "إذاً، لقدْ أتيْتِ إلى المكانِ الصّحيحِ؛ فثمّةَ الكثيرُ مِنَ الأولادِ هنا الّذينَ يعانونَ منْ حُمّى البحرِ الأبيضِ المتوسّطِ. حاليّاً، لا يوجدُ في المستشفى سوى طفلَيْنِ آخرَيْنِ، لكنّني أعرفُ أولاداً كثيرينَ غيرَهُما".

سألَتْهُ ألين: "ولماذا يَقصِدُ الكثيرُ مِنَ الأولادِ المُصابينَ بهذا المرضِ هذا المكانَ؟".



فعبسَ غدي مُجيباً: "قالَ لي الأطبّاءُ إنَّ حُمّى البحرِ الأبيضِ المتوسّطِ مرضٌ صعبٌ؛ لأنَّهُ يُسبِّبُ أوجاعاً مُختلفةً لدى كلِّ شخصٍ، وما زالُوا يحاولونَ معرفةَ سببِ ذلكَ. صديقي عمرُ موجودٌ هُنا الآنَ. وعندَما يُصابُ بنوبةٍ، يشعرُ بوخزٍ في ظهرِهِ كوخزِ الدّبابيسِ، وينامُ كثيراً.

لكنَّ الأمرَ مختلفٌ بالنّسبةِ إليَّ؛ لأنَّني أعجزُ عنِ النّومِ عندَما أعاني منْ نوبةِ حمّى. كما تظهرُ بُقَعٌ حمراءُ على ركبتَيَّ وكاحلَيَّ، يُرافِقُها توَرُّمٌ وألمٌ. انظري". ثمَّ أبعدَ غدي كرسيَّهُ لكي ترى ألين ركبتَيْهِ. كانَتا حمراوَيْنِ ومنتفختَيْنِ.

قالَتْ ألين: "تؤلمُني ساقاي أحياناً، بينَ الرُّكبةِ والكاحلِ، ولكنْ مِنْ دونِ أنْ تَحمَرّا أوْ تَتَورَّما. أمّا أكثرُ ما يُؤلمُني فهوَ بطني حولَ السُّرَّةِ".

هزَّ غدي رأسَهُ قائلاً: "إذاً، أنتِ مثلُ شادية الّتي تُؤلمُها ذراعاها، لكنْ منْ دونِ طفحٍ جِلديٍّ، ويؤلمُها بطنُها كثيراً، حتّى إنَّها تبكي أحياناً. وكذلكَ يُصابُ فمُها بالتَّقَرُّحاتِ".

فجأةً، سمعَا صوتاً عالياً يصدرُ مِنَ الغرفةِ المجاورةِ. "هلْ ستلعبُ شادية؟ حسناً!".



ضحكَ غدي قائلاً: "أوه، لا، لقدْ سمعَتْني. فشادية أختي الصُّغْرى، وغرفتُنا مُجاوِرةٌ لهذهِ الغرفةِ".

سألَتْهُ ألين: "وهلْ أختُكَ مُصابَةٌ بهذا المرضِ أيضاً؟".

أجابَ غدي: "أجلْ. فمعظمُ الأولادِ المُصابينَ بحمّى البحرِ الأبيضِ المتوسّطِ لديهِم شخصٌ آخرُ في الأسرةِ يُعاني مِنْهُ. إذْ يقولُ الأطبّاءُ إنَّ هذا المرضَ مُتَوارَثٌ". في تلكَ اللّحظةِ، دخلَتْ طفلةٌ صغيرةٌ وهيَ تبتسمُ. "مرحباً! أنا شادية! عمري ثلاثُ سنواتٍ!".

"أهلاً شادية، أنا ألين. وعمري ستّة".

"شادية 3، ألين 6، عمر 7، غدي 9".

قالَ غدي: "شادية تحبُّ الأرقامَ كثيراً. شادية، لقدْ نسيْتِ "وفيّ"!".

فابتسمَتْ شادية وبدأَتْ تُغنّي قائلةً: "وفيّ 2. وفيّ 2. شادية تريدُ "وفيّ" أيضاً". وعندَما سمعَ الكلبُ الصّغيرُ اسمَهُ، ركضَ نحوَ شادية، وبدأَ يُلاعِبُها. في تلكَ اللّحظةِ، دخلَتِ الممرّضةُ ميلينا، ورأَتِ الأولادَ الثّلاثةَ يضحكونَ.



ابتسمَتِ الممرّضةُ ميلينا قائلةً: "أرى أنَّ صغيرتَنا قدِ استيقظَتْ مِنْ غفوتِها". فالتفتَتْ إليْها شادية، ولوّحَتْ لها مُرَحِّبَةً.

"غدي وشادية، لقدْ حانَ وقتُ دوائِكُما. هلْ تريدانِ أخذَهُ هُنا أمْ في غرفتِكُما؟".

فأجابَ غدي وشادية معاً: "هُنا مِنْ فضلِكِ".

أجابَتِ المُمَرّضةُ ميلينا: "حسناً، سأعودُ حالاً".

فوجئَتْ ألين وسألَتْ: "هلْ تستطيعُ شادية ابتلاعَ الأقراصِ أيضاً؟".

أجابَ غدي: "كلّا، لذا كانَتْ ماما تطحنُ لها الأقراصَ وتخبّئُها في مربّى التّفّاحِ. لكنَّ الكولشيسين لمْ يعدْ يُعطي مفعولاً معَنا، لذلكَ نأخذُ حُقْنَةً كلَّ يومٍ قبلَ العشاءِ".

بعدَ قليلٍ، عادَتِ المُمَرّضةُ ميلينا حاملةً حُقْنَتَيْنِ. ذهبَتْ أوّلاً إلى غدي وقالَتْ لَهُ: "حسناً يا غدي، أينَ تريدُ منّي أنْ أحْقِنَها؟".

أجابَ غدي: "في ذراعي. وفيّ، حانَ وقتُ الحُقْنَةِ". فنهضَ وفيّ، ووضعَ رأسَهُ في حضنِ غدي الّذي بدأ يُغنّي بصوتٍ خافتٍ، وهوَ يُربّتُ على رأسِ كلبِهِ الصّغيرِ.



قالَتِ الممرّضةُ: "جيّد. والآنَ يا آنسة شادية، اجلسي مِنْ فضلِكِ إلى جانبِ ألين، وأخبريني أينَ تريدينَ منّي أنْ أحقنَ الإبرةَ".

فأجابَتْ شادية: "في ساقي مِنْ فضلِكِ". ثمَّ نظرَتْ إلى وفيّ وقالَتْ لهُ: "حانَ دوري يا وفيّ". فذهبَ الكلبُ الصّغيرُ إلى شادية، وجلسَ إلى جانبِها لكي تربّتَ لهُ. وبينَما كانَتِ الممرّضةُ ميلينا تُحَضِّرُ الحُقْنَةَ، بدأَتْ شادية تربّتُ على رأسِ وفيّ وتعدُّ. "واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستّة، سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة!!".

قالَتِ الممرّضةُ ميلينا: "ممتاز أيُّها الولدانِ! سأعودُ معَ المثلّجاتِ".

بعدَ خروجِها، التفتَتْ ألين إلى غدي وسألَتْهُ: "هلْ تأخذانِ حُقْنَةً كلَّ يومٍ؟ ألا تشعرانِ بالألمِ؟ كمْ أنتما شجاعانِ!".

فهزَّ غدي كتفَيْهِ قائلاً: "لمْ نرغبْ بذلكَ في البدايةِ، لكنَّنا أصبحْنا نعرفُ أنَّها تُخفِّفُ منْ أوجاعِنا. ولنخفِّفَ الألمَ الذّي نشعرُ بهِ، نقومُ بأمورٍ تساعدُنا خلالَ ذلكَ. مثلاً، أنا أغنّي أغنيتي المُفَضَّلَةَ بصوتٍ خافتٍ فيما أداعبُ كلبي، بينَما تعدُّ شادية إلى العشرةِ وتُغنّي. وهكذا، نصرِفُ انتباهَنا عنْ ذلكَ، ولا نفكِّرُ في ما يجري. كما أنَّ أَخْذَنا الحُقْنَةَ معاً يُساعدُنا؛ لأنَّنا نُشكّلُ فريقاً أنا وشادية ووفيّ".

قالَتْ شادية: "والمثلّجات!".

فقالَ غدي: "أجلْ، دائماً نحصلُ على المثلّجاتِ بعدَ ذلكَ. فهيَ حلوانا المُفَضَّلةُ".

عادَتِ الممرّضةُ ميلينا حاملةً عودَيْنِ مِنَ المثلّجاتِ. "البنفسجيُّ لشادية، والأزرقُ لغدي".



ابتسمَتْ شادية وهتفَتْ: "وفيٌّ يُحِبُّ الأزرقَ أيضاً!". فضحكَ الجميعُ.

التفتَتِ الممرّضةُ ميلينا إلى ألين وقالَتْ: "الطّبيبُ آتٍ لرؤيتِكِ قريباً يا ألين. لذا، عليْنا العودةُ إلى غرفتِكِ. وبعدَ أنْ يفحصَكِ، سأعطيكِ عوداً منَ المثلّجاتِ أنتِ أيضاً".

قالَ غدي وهوَ يلوّحُ لها: "لا تقلقي يا ألين. نحنُ باقيانِ هنا بضعةَ أيّامٍ أخرى، وسنراكِ بالتّأكيدِ".



فابتسمَتْ شادية وقالَتْ: "أجلْ، أصبحْتِ في فريقِنا الآنَ! سنلعبُ معاً!".

ابتسمَتْ ألين، وخرجَتْ مِنْ غرفةِ اللّعبِ وهيَ تشعرُ أنّها أصبحَتْ تنتمي حقّاً إلى فريقِ الأبطالِ الخارقينَ.

الفصل الثّالث

"القادةُ"

تأليف ميغان براينت

رسوم ياسمين شعراوي

حينَ كانَتْ ألين في المستشفى، قامَ الأطبّاءُ بتحديدِ كمّيّةِ دوائِها لتحصلَ على الجُرْعَةِ المناسبةِ. وعندَما عادَتْ إلى منزلِها، تحسَّنَتْ حالُها لفترةٍ طويلةٍ، وظنَّتْ أنَّها رُبَّما شُفِيَتْ مِنْ حمّى البحرِ الأبيضِ المتوسّطِ. لكنْ في أحدِ الأيّامِ، أُصيبَتْ ألين بنوبةٍ حادّةٍ خلالَ وجودِها في المدرسةِ. إذْ أخذَ بطنُها يؤلمُها كثيراً، وقاومَتِ البكاءَ بصعوبةٍ. ثُمَّ بدأَتْ عضلاتُ ساقَيْها تؤلمُها أيضاً. عندَها، أخبرَتْ ألين الأستاذَ "كريم" أنَّها أُصيبَتْ بنوبةٍ، وأنَّها مُضطَرَّةٌ إلى الذّهابِ إلى مُمرّضةِ المدرسةِ.



كانَتْ والدةُ ألين قدْ أخبرَتِ الأستاذَ "كريم" كلَّ شيءٍ عنْ مرضِ ابنتِها، وكيفَ أنَّ الألمَ الّذي تشعرُ بِهِ في ساقَيْها يُصعِّبُ عليْها السّيرَ في بعضِ الأحيانِ. فطلبَ الأستاذُ كريم إلى مازن، زميلِ ألين، مُساعدَتَها في الذَّهابِ إلى مكتبِ الممرّضةِ.

أحبَّتْ ألين ممرّضةَ المدرسةِ، الآنسةَ جنان، ووجدَتْها مُضحِكةً وجميلةً جدّاً. وكانَ الأستاذُ كريم قدِ اتّصلَ بمكتبِ الممرّضةِ جنان ليُخبرَها بأنَّهما قادمانِ، وطلبَ إليْها تجهيزَ ميزانِ الحرارةِ. وضعَتِ المُمرّضةُ جنان ميزانَ حرارةٍ خاصّاً في أُذُنِ ألين لتقيسَ درجةَ حرارتِها، وتعرفَ ما إذا

كانَتْ تُعاني مِنَ ارتفاعٍ في الحرارةِ. وبعدَ أنْ صَفَرَ الميزانُ، نظرَتِ الممرّضةُ جنان إليْهِ وقالَتْ: "حرارتُكِ مرتفعةٌ يا ألين. هلْ تعتقدينَ أنَّكِ مريضةٌ أوْ مُصابةٌ بنوبةٍ؟".

أجابَتْ ألين: "إنَّها نَوبَةٌ؛ فبطني يُؤلمُني جدّاً، وساقايَ تؤلمانني هُنا". وأشارَتْ إلى مكانِ الألمِ. نظرَتِ الآنسةُ جنان إلى بطنِ ألين وساقيْها قائلةً: " لا أرى أيَّ طفحٍ جلديٍّ، لكنَّني أعرفُ أنَّهُ لا يظهرُ على الجميعِ. هلْ تريدينَ الذَّهابَ إلى المنزلِ، أوْ تُفضِّلينَ أخذَ قِسْطٍ مِنَ الرّاحةِ ثُمَّ إنهاءَ اليومِ الدِّراسيِّ؟".



فكّرَتْ ألين للحظاتٍ، إذْ كانَتْ تعرفُ أنَّ أمَّها وأباها لا يزالانِ في العملِ، وأنَّهُ لمْ تَبقَ سوى ساعةٍ واحدةٍ على انتهاءِ الدّوامِ المدرسيِّ، ثُمَّ قالَتْ: "سأرتاحُ هُنا".

عندَها، كتبَتِ الآنسةُ جنان بسرعةٍ مُلاحظةً للأستاذِ كريم، وأخبرَتْهُ فيها أنَّ ألين ستبقى في مكتبِها إلى أنْ تتحسّنَ، ثُمَّ أرسلَتْ إليهِ الملاحظةَ معَ مازن. بعدَ ذلكَ، ساعدَتْها على الاستلقاءِ في مكانٍ هادئٍ. نامَتْ ألين على بطنِها؛ لأنَّ هذهِ الوَضْعِيَّةَ تُريحُها أكثر. ووضعَتِ الممرّضةُ جنان قطعةَ قماشٍ باردةً على ساقَيْها اللّتيْنِ تؤلمانِها، فأراحَها ذلكَ أيضاً.

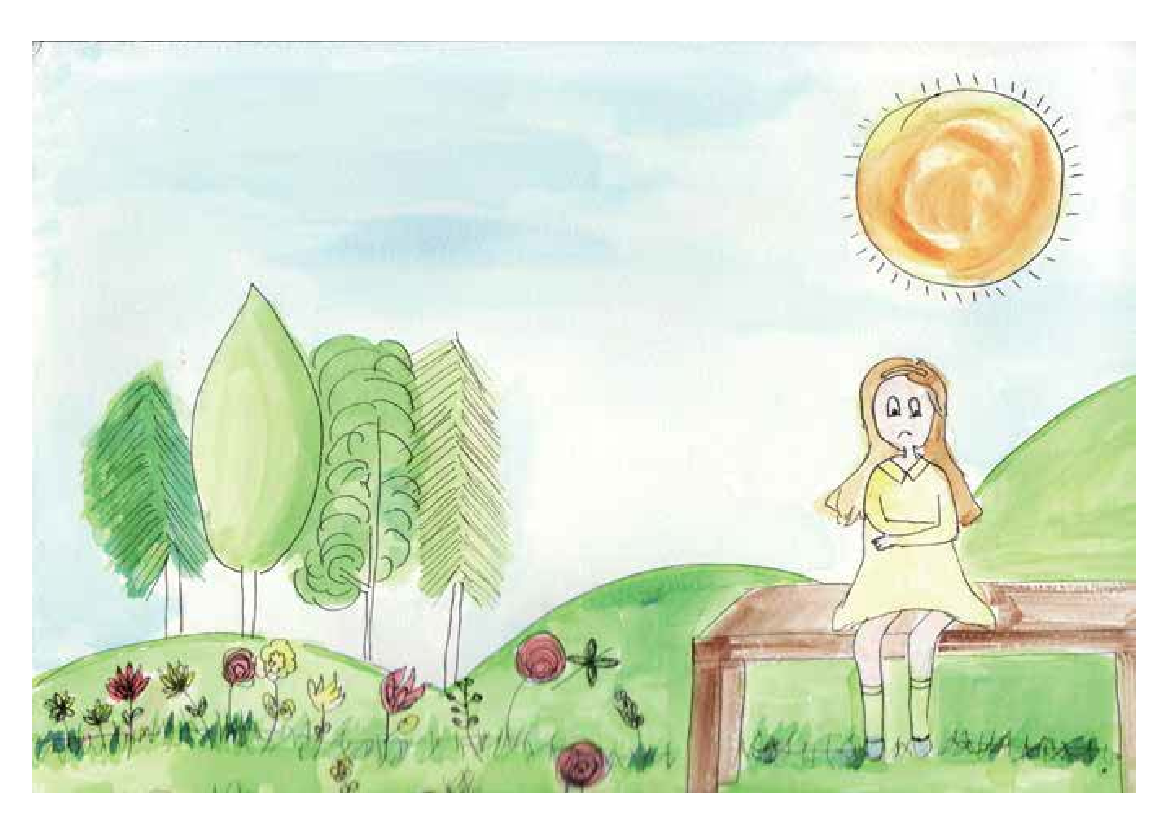
بعدَ بُرهةٍ، سألَتْها الممرّضةُ جنان عمّا إذا كانَتْ ترغبُ في تناولِ بعضِ الأعوادِ مِنَ البسكويتِ المُمَلّحِ والعصيرِ، فوافقَتْ. وعندَما تناولَتِ الأعوادَ المُمَلّحةَ وشربَتِ القليلَ مِنَ العصيرِ، شعرَتْ بشيءٍ مِنَ التَّحَسُّنِ.

سألَتْ ألين الممرّضةَ عمّا إذا كانَ بإمكانِها العودةُ إلى الصَّفِّ، فاتَّصلَتِ الممرّضةُ جنان بالأستاذِ كريم الّذي أخبرَها أنَّهم في الملعبِ. ودّعَتْ ألين الممرّضةَ واتّجهَتْ إلى الملعبِ، ثمَّ جلسَتْ على أحدِ المقاعدِ.



أتى مازن واثنتانِ مِنْ صديقاتِ ألين إلى حيثُ تجلسُ عندَما رأَوْها. "هلْ ترغبينَ في لعبِ الغمّيضةِ معَنا؟". فهزَّتْ ألين رأسَها نافيةً، ثمَّ قالَتْ: "كلّا، فجسدي يؤلمُني الآنَ. لذلكَ، سأكتفي بالجلوسِ هُنا ومشاهدتِكم". فقالَتِ الفتاتانِ: "حسناً". ثُمَّ تابعَ الأصدقاءُ الثّلاثةُ اللّعبَ. شعرَتْ ألين بالحُزنِ لعدمِ قدرتِها على مشاركةِ زملائِها ألعابَهم. وفي تلكَ اللّحظةِ، خرجَ عددٌ مِنَ الأولادِ الكبارِ إلى الملعبِ. فبعضُ طلّابِ المدارسِ الثّانويّةِ يأتونَ بعدَ الدّوامِ إلى مدرسةِ ألين لمساعدةِ الأساتذةِ.

وغالباً ما يُنَظِّمُ الأولادُ الكبارُ ألعابًا مَرِحةً؛ الأمرُ الّذي زادَ مِنْ شعورِ ألين بالحزنِ لأنَّها مُجْبَرَةٌ على مُلازَمةِ المقعدِ.





رأَتْ طالبةٌ كبيرةٌ ألين جالسةً على المقعدِ، فأتَتْ وجلسَتِ إلى جانبِها. وكانَ قدْ سبقَ لألين أنْ رأتْها مِنْ قبلُ.

قالَتِ الطّالبةُ لألين وهيَ تبتسمُ: "مرحباً، اسمي داليا. وأنتِ، ما اسمُكِ؟".

فأجابَتْ ألين بهدوءٍ: "اسمي ألين".

سألَتْها داليا: "هلْ تُريدينَ اللّعبَ معَ أحدٍ ما يا ألين؟".

فأجابَتْ ألين بحزنٍ: "كلّا، فأنا لسْتُ بخيرٍ، لذا سأكتفي بالجلوسِ هُنا".

عندَها، قالَتْ داليا شارِحَةً: "يؤسفُني سماعُ ذلكَ. فهذا الأمرُ يحدثُ معي كثيراً أنا أيضاً. في بعضِ الأحيانِ، أُصابُ بشيءٍ يُدعى نوبةً. وهيَ تُسبِّبُ ليَ التّعبَ، وتُجبرُني على الرّاحةِ".

لمْ تُصدِّقْ ألين أذنيْها، وقالَتْ: "أنا أيضاً! وهذا ما أُعاني مِنْهُ الآنَ! فأنا مُصابَةٌ بحمّى البحرِ الأبيضِ المتوسّطِ".

عندَها، ابتسمَتْ داليا. "آهِ يا ألين، وأنا كذلكَ! لمْ أكنْ أعلمُ أنَّ ثمّةَ أطفالاً آخرينَ مُصابينَ بها في المدرسةِ غيرنا أنا وأختي كاتيا. فنحنُ نعاني منْ هذهِ الحمّى منذُ أنْ كنّا في مثلِ سنِّكِ. وأعرفُ كمْ يصعبُ الجلوسُ على المقعدِ وأنتِ تُعانينَ مِنَ الألمِ بينَما يُمضي أصدقاؤُكِ وقتاً مُمْتعاً. دعيني أُريكِ ما أقومُ بهِ خلالَ هذا الوقتِ". ثُمَّ فتحَتْ داليا حقيبةَ ظهرِها، وأخرجَتْ دفتراً وعلبةَ أقلامِ تلوينٍ جميلةٍ. وعندَما فتحَتِ الدّفترَ، رأَتْ ألين الكثيرَ مِنَ الرُّسومِ الجميلةِ لأشخاصٍ، وحيواناتٍ، ونباتاتٍ. وكانَتْ مِنْ أجملِ الرُّسومِ الّتي رأَتْها في حياتِها.

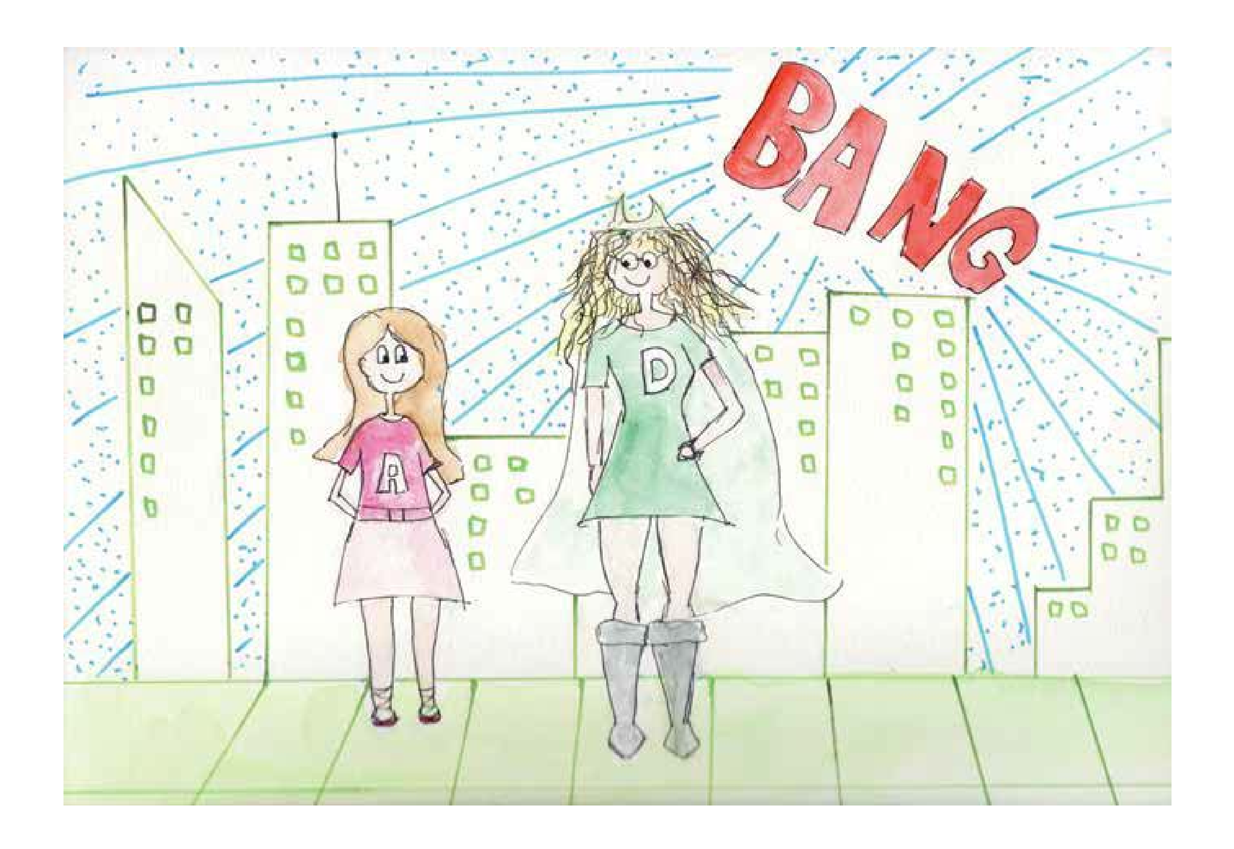


فسألَتْ ألين داليا: "هلْ رسمْتِ كلَّ هذهِ الصّورِ؟ إنَّها رائعةٌ!".

ابتسمَتْ داليا وأجابَتْ: "شكراً جزيلاً لكِ. أجلْ، أنا رسمْتُها. فحينَ أُصابُ بنوبةٍ وأعاني مِنَ الألمِ، أحبُّ أنْ أَشغَلَ نفسي بالرّسمِ أوِ التّلوينِ. وهكذا أُشَتِّتُ أفكاري إلى أنْ تَمُرَّ النّوبةُ".

قالَتْ ألين: "برأيي، أنتِ فنّانةٌ بارعةٌ يا داليا!".

فضحكَتْ داليا قائلةً: "شكراً لكِ يا ألين. أودُّ أنْ أرسمَ شخصيّةً تمثّلُنا نحنُ، أعني أبطالَ حمّى البحرِ الأبيضِ المتوسّطِ". وعلى الفورِ، بدأَتْ داليا ترسمُ بسرعةٍ بواسطةِ قلمِ رصاصٍ. رسمَتْ فتاةً صغيرةً تبتسمُ ابتسامةً عريضةً، وهناكَ رداءٌ يتدلّى على كتفيْها، وإلى جانبِها فتاةٌ أطولُ قامةٍ تضعُ نظّارةً، وتحملُ دفتراً، وترتدي رداءً هيَ الأخرى. "ها نحنُ، بطلةُ أف أم أف الصّغيرةُ السّعيدةُ ألين، وبطلةُ أف أم أف الفنّانةُ داليا".



"وماذا عنّي؟". نظرَتْ ألين إلى الأعلى، فوجدَتْ أمامَهما فتاةً طويلةَ القامةِ تنظرُ إلى رسمِ داليا. ضحكَتْ داليا قائلةً: "ألين، هذهِ أختي الصُّغرى كاتيا. كاتيا، هذهِ ألين. إنَّها تُعاني منْ نوبةِ أف أم أف، فجالسْتُها قليلاً. وكنّا نقولُ إنَّنا بطلتَا أف أم أف".

فابتسمَتْ كاتيا وقالَتْ: "هذا رائعٌ! سُررْتُ بالتّعرّفِ إليْكِ يا ألين. هلْ يمكنُني الانضمامُ إلى نادي أبطالِ أف أم أف؟".

ضحكَتْ ألين مُجيبَةً: "بكلِّ تأكيدٍ! أنا مسرورةٌ لأنَّني لمْ أعدْ وحيدةً. داليا تُجيدُ الرّسمَ، ولذلكَ هي بطلةٌ في الفنِّ. هلْ لديكِ شيءٌ خاصٌّ تُحبّينَ القيامَ بهِ؟".





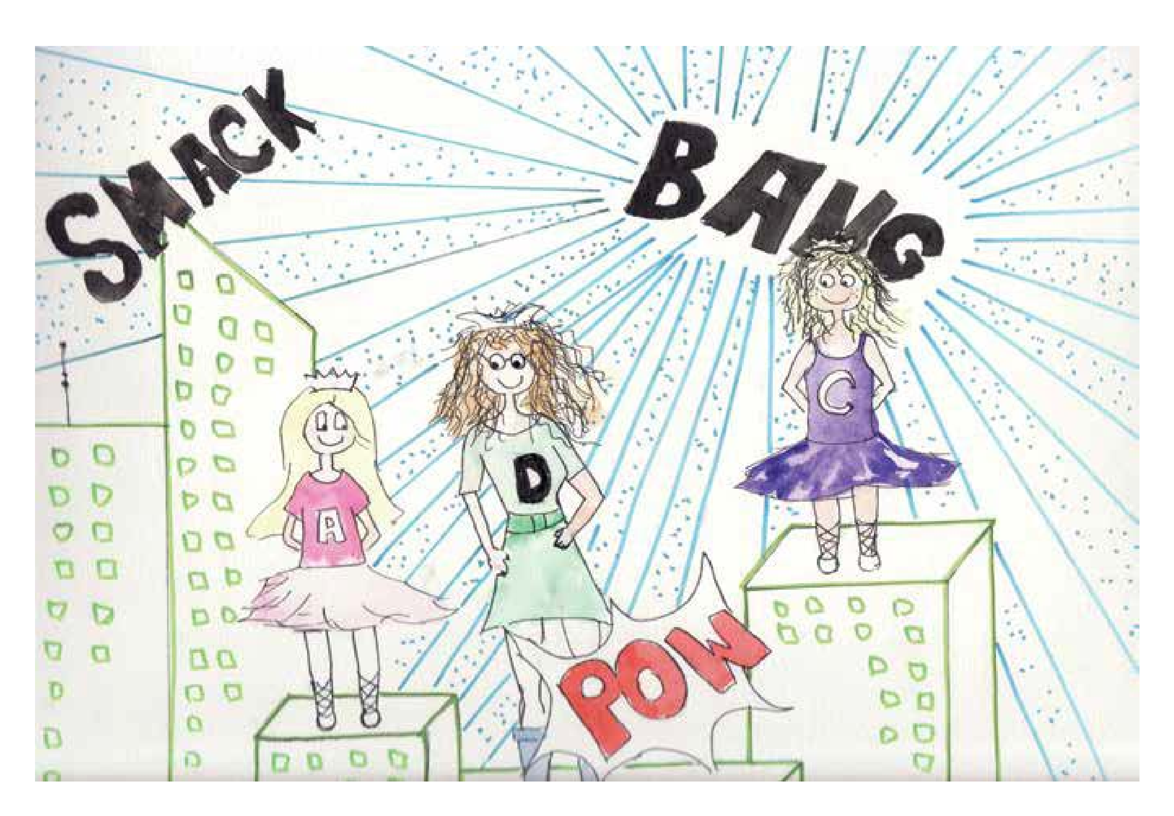
عندَها، وقفَتْ كاتيا على أصابعِ قدمَيْها، وبدأَتْ تدورُ حولَ نفسِها وهيَ تقولُ: "بالتّأكيدِ، فأنا أحبُّ الرّقصَ. ورقصُ الباليه هوَ المفضّلُ لديَّ".

فقالَتْ ألين بحماسةٍ: "وأنا أيضاً أحبُّ الباليه! مارستُهُ لمدّةِ عاميْنِ، ولكنَّني توقّفْتُ عنْهُ بسببِ مرضي، وقدْ أحزنَني هذا كثيراً".

جلسَتْ كاتيا بالقربِ مِنْ ألين مِنَ الجهةِ الأُخرى، وقالَتْ لها: "عليْكِ أنْ تكوني حذرةً. فأنا أحرصُ على أخذِ قسطٍ وافرٍ مِنَ الرّاحةِ قبلَ الرّقصِ وبعدَهُ. وفي بعضِ الأحيانِ، أتناولُ دواءً آخرَ إذا رقصْتُ كثيراً. لكنَّني أرقصُ منذُ أكثرِ مِنْ سبعِ سنواتٍ، وآملُ أنْ أصبحَ في يومٍ مِنَ الأيّامِ راقصةً مُحترِفةً".

قالَتْ ألين مُبتَسِمةً: "كمْ أنا مسرورةٌ يا كاتيا لأنَّهُ ما زالَ بإمكاني الرّقصُ! فأنا لمْ أكنْ أرغبُ في تركِ الباليه".

"تكلّمي معَ طبيبِكِ، وأخبريهِ أنَّكِ تُريدينَ الرّقصَ. فأحياناً، يمكنُهُ إعطاؤكِ دواءً يُساعدُكِ في ذلكَ".



قالَتْ داليا: "حسناً أيّتُها الرّاقصتانِ الخارقتانِ. هلْ أنتُما سعيدتانِ الآنَ؟". وحملَتْ أمامَهما الرّسمَ الّذي أصبحَ يُصوِّرُ الآنَ ثلاثَ فتياتٍ. كانَتِ الفتاةُ الثّالثةُ راقصةَ باليه طويلةَ القامةِ ترقصُ على أصابعِ قدمَيْها. لاحظَتْ ألين أنَّ الفتاةَ الّتي تمثّلُها في الصّورةِ باتَتْ ترتدي تنّورةَ باليه قصيرةً.

قالَتْ ألين وكاتيا في الوقتِ نفسِهِ: "إنَّها رائعةٌ". ثُمَّ ضحكَتِ الفتياتُ الثّلاثُ معاً. في تلكَ اللّحظةِ، وقفَ الأستاذُ كريم، وطلبَ إلى تلاميذِهِ العودةَ إلى الدّاخلِ.

"حانَ وقتُ العودةِ إلى الصّفِّ. لقدْ سُرِرْتُ بلقائِكما يا داليا وكاتيا. وأشكرُكُما كثيراً، فبفضلِكُما صرْتُ أشعرُ بتحسّنٍ كبيرٍ!".



فقالَتْ كاتيا: "إيّاكِ أنْ تَدَعي مرضَكِ يُسيطرُ عليْكِ. فأنتِ أنتِ يا ألين، ويمكنُكِ فعلُ أيِّ شيءٍ".

وقالَتْ داليا: "أحيانًا عندَما تشعرينَ بالألمِ قدْ تنسيْنَ ذلكَ. وفي هذهِ الحالةِ، أريدُ منْكِ أنْ تنظري إلى هذا الرّسمِ وتتذكّري". ثمَّ ناولَتْها الرّسمَ، وكانَتْ قدْ كتبَتْ في أعلى الصَّفحةِ: "إلى ألين. تذكّري دوماً أنَّ حمّى البحرِ الأبيضِ المتوسّطِ مجرّدُ مرضٍ، وليسَتْ جُزءاً مِنْ شخصيّتِكِ. أنتِ بطلةٌ. معَ حبّي، داليا".

فعانقَتْ ألين الفتاتَيْنِ، ثُمَّ انطلقَتْ عائدةً إلى صفِّها.

في تلكَ اللّيلةِ، علّقَتْ ألين الصّورةَ المُميّزةَ إلى جانبِ صورِ أصدقائِها الجُدُدِ غدي، ووفيّ، وشادية، وعمر. فكلُّهم مُختلفونَ، ولكنَّهم مُميّزونَ. وبطريقتِهم، سيُغيّرونَ العالمَ؛ تماماً مثلَ الأبطالِ الخارقينَ.


SMACK
BANG

Notes

[1←]

مالينا فيتيرلي الرئيسة والمديرة التنفيذية للرابطة العالمية لمرض حمّى البحر الأبيض المتوسط العائلية والأمراض الالتهابية الذاتية